

الدرس الاول من شرح (مختصر الطوفى) للدكتور حسن بخارى

حسن بخارى

للله الصلاة والسلام الله ورسوله بعد ايها الاخوة الكرام من فضل الله علينا وتوفيقه سبحانه وتعالى ونحن في هذا العام الهجري الجديد الف واربععهنة ست وثلاثين للهجرة بفضل الله تعالى علينا - 00:00:02

يسرا لنا الشروع في هذا الدرس العلمي المبارك في لقاء الماضي ضمن بما يهمنا في هذا اللقاء ونحن بصدق دراسة متن البلبل وهو مختصر روضة الناظر لابن قدامة في اللقاء المنصرم تم الحديث عن اسباب اختيار المتن - 00:00:26

كان الحديث عن طبيعة الاصول عند الحنابلة نشأة وتدوينا تناول الحديث ذاك شيئاً ما يتعلق بطبيعة العلم عند الحنابلة من حيث نشأته وعنایتهم به من حيث المدونات الاصولية عند الحنابلة - 00:00:48

التي اعتنوا فيها بتدوين اصول مذهب الامام احمد رحمة الله عليه في اثناء الحديث تناولنا اختصر البلبل او مثلاً البلبل اختصاراً لروضة ابن قدامة وموقعه من علم الاصول عند الحنابلة في اشارة موجزة - 00:01:05

يحسن الوقوف عليها قبل الشروع فيما نحن بصدده الليلة بعون الله حديث عن كتاب البلبل مدى طرف منه ونحن في هذا اللقاء نشير قبل الشروع في قراءة الكتاب الى جملة من المسائل كالتالي - 00:01:20

في مطلع هذا العام ونحن نتدارس هذا الكتاب امل معقود مع حسن الظن بالله تعالى ان يمن علينا بتوفيق ييسر لنا فيه تناول مضمون الكتاب بطريقة لا تصل حد اطالة - 00:01:36

ولا تبلغ ايضاً حد التجاوز لاختصار المخل نحرص فيه قدر المستطاع على دراسة الكتاب من اوله الى اخره مراعين فيه اولاً طرح عبارة الكتاب وفهم معناه ثانياً استيعاب مضمون المسائل التي تناولها الكتاب. ثالثاً - 00:01:52

الوقوف عندما وقف عليه صاحب الكتاب من حيث ذكر الخلاف او تجاوزه يعني ما ذكره اتينا على شرحه وما تجاوزه تجاوزناه لذا نخل بمقصود الكتاب ولا يطول بنا الوقوف ايضاً عندما لم يقف عليه مصنف الكتاب - 00:02:12

رابعاً ان استدعي الامر في مسألة من المسائل آآ الخروج عما ذكره المصنف اشارة او شرحاً او تتميماً لما تناوله رحمة الله عليه.

واستدعي الامر ذلك اتينا عليه بعون الله تعالى وتوفيقه قدر المستطاع - 00:02:29

واخيراً فاشير الى ما ختمت به اللقاء المنصرم وهو اننا في مثل هذه المرحلة لكل من يدرس كتاباً مثل البلبل انتصاراً لروضة ابن قدامة فانه يفترض فيه انه ليس مبتدأً تمام الابتداء - 00:02:46

بل هو طالب علم له شيء من دراسة علم الاصول بما حقق معه على اقل تقدير ادنى مستويات الدراسة وهي الالامام بمجمل مسائل هذا العلم ومعرفة طبيعته فهذا ادنى الدرجات - 00:02:59

ان يكون من درس شيئاً من الاصول وقف معه على طبيعة العلم واستظهر معه ايضاً مبادئ الكتاب ومداخله ومخارجه المتن من حيث هو فانه يسعه ان يتناول دراسة المسائل بشيء من العمق - 00:03:17

مضت الاشارة الى ان البلبل اختصاراً لروضة ابن قدامة كتاب جمع بين احكام الصياغة ودقة المسائل واستيعابها كتاب عبارة محكمة رزينة متينة. الطوفى رحمة الله عليه حرص قدر المستطاع ان يتوازن بين الحفاظ على ما اورده ابن قدامة - 00:03:31

في الروضة مع ايستدعيه المقام ان يخرج عنه كما ذكر في المقدمة وسيأتي ذكرها بعد قليل وبهذه الطريقة ارجو ان يكون واضحاً

فنحن عند دراستنا ان شاء الله بعد ان ننتهي من مقدمة اليوم فحيثما نأتي على باب او فصل او مسألة - 00:03:50

نقدم بين يديها شرحاً مجملًا موجزاً لما يريد الطوفى رحمة الله عليه عرضه في هذا الباب او في هذا الفصل او في هذه المسألة على

شكل محمل يحصل معه الاستيعاب. والإشارة الى ما يريده من دليل او اعتراض او مناقشة لمن - [00:04:08](#)
تصوروا تلخيصا موجزا للمسألة ثم نأتي على عباراته رحمة الله ونقرأ المتن على شكل فقرة كاملة لتصور معها طريقة عرضه للمسألة
ثم تتناولها هذه الفقرة جملة ليفهم معها مقصوده قيوده ان وردت في العبارة بعضها - [00:04:26](#)

استدراكاته ان اراد شيئا من ذلك في شرحه هو الطوفي رحمة الله لمختصره كما تقدمت الاشارة اليه في الدرس الماضي فانه كان
حربيسا جدا على ان يستوعب كل ما كان يريد قوله في المتن - [00:04:47](#)

فيشرح ويبيّن خلال شرحه بل احيانا يبيّن خلال الشرح ما بدا له في ذهنه عند كتابة المتن وما ظهر له فيما بعد وهو يشرح
العبارة ويقول صراحة وقد بدا لي عند كتابة المتن هذا المعنى - [00:05:02](#)

ثم ظهر لي معنى اخر وهو كذا وهذه طريقة جيدة لمن اراد ان يستوعب ما في الكتاب ودائما يقولون صاحب البيت ادرى بما فيه.
صاحب المتن هو الذي شرحه واستوعبه - [00:05:19](#)

لن نقرأ شرح المختصر سنقرأ المختصر نفسه لكن يكون الشرح متناولا لكل ما اراده المصنف رحمة الله ان الاتيان على جمل عبارات
الكتاب اه قبل ان اقرأ الدرس ونبتدا فيه الليلة بعون الله. هنا ايضا شيء مهم تحسن الاشارة اليه. مضى ذكر طرف منه في الدرس
المنصرم - [00:05:32](#)

وهو ان الطوفي نجم الدين سليمان رحمة الله عليه الذي ولد في النصف الثاني من القرن السابع الهجري ولد سنة بضع وسبعين
وستمائة وبعدهم يحدد ست مئة وخمسة وسبعين تحديدا - [00:05:52](#)

آ وتوفي توفاه الله سنة سبعمائة وستة عشر هذا العمر القصير الذي ما كاد يتجاوز الأربعين الا قليلا اه اظهر فيه الطوفي رحمة الله
امامة وعلما كبيرا في هذا الكتاب الذي ندرسه نحن الان وننظر ما ما اودعه فيه من متين العلم ودقيق - [00:06:09](#)

العبارة هذه الفرصة من العمرة وهذا التاريخ الذي عاشه الطوفي يسر له الالقاء بشيخ الاسلام ابن تيمية والتلمذة عليه في دمشق انه
لقيه وافاد منه وافاد ايضا من بعض مجالسيه وتلامذته وحصل عنهم علما لا بأس به - [00:06:29](#)

الامام الطوفي رحمة الله برع في العربية كما برع في الاصول وفقه الحنابلة وله فيها مشاركات قوية متينة وكتب في ذلك رسائل
وكتب متعددة هي آ بعضها مطبوع وبعضها لا يزال مخطوطا وبعضا مفقود. وعلى كل فالرجل علم عند - [00:06:45](#)

قتابتي ومشاركاته العلمية تدل على مكانته رحمة الله في العلم ومع ذلك كله فان انصراف الحنابلة لا اقصد الانصراف الكامل لكن
عدم العناية الواافية بما اورثه الامام الطوفي على الاقل في مختصره البليبل وشرحه - [00:07:03](#)

لم يحظى الحقيقة الى اليوم بمكانته اللائقة بين الحنابلة دراسة وتعلما وتعليمها وانتشارا في الوقت الذي لو قارنته بالروضة مثلا روضة
الناظر ابن قدامة روضة الناظر اكتر صيتا وانتشارا وعناية عند الحنابلة بها - [00:07:24](#)

اه تتناولها الحنابلة اختصارا وتناولوها تعليقا وتناولوها شرعا على ما في الروضة من ملحوظات عدة اه ابن قدامة رحمة الله وقلت
ذلك في الدرس الماضي من يقرأ لابن قدامة في المغني - [00:07:42](#)

ويقرأ له في الروضة يجد بولا شاسعا من يقرأ له في الروضة يجد ضعفا في العبارة في موضع وخللا في تركيب الجمل في موضع
وايضا ربما شيئا من الارتباك في العزو في المذاهب في موضع - [00:07:56](#)

ليس ذلك الخلل الذي يعني يفضي بضعف شديد لكن ليس هو ايضا اماما ابن قدامة التي تقرأ له فيها في المغني المغني صحيح كتاب
فقه لكنه يناقش ويدلل ويعتلل ويعتبر - [00:08:10](#)

بصنيعة فقهية واصولية متينة يعني من يقرأ طريقة ابن قدامة في استعمال القواعد الاصولية وتطبيقاتها في المغني يكتشف اماما
بارعة وحق لمن قال ما طابت نفسه بالفتوى حتى كان عندي نسخة من المغني لابن قدامة - [00:08:26](#)

وبعدهم اضاف اليه سنن البيهقي واضاف اليه المحلل ابن حزم فكان احد المراجع التي يعتبر بها الفقيه فقيها بما فيها ليس فقط
لحكاية الخلاف لا ان يكون كتاب جامع لحكاية الخلاف وتعداد المذاهب هذا امر - [00:08:43](#)

يوجد في كثير من الكتب لكن اماما الفقهاء في مصنف مثل المغني يظهر فيه اماما العالم فقهها واصولها استدلالا ومناقشة تطبيق

القواعد الفقهية والاصولية في المغني فيها نزاء عجيب. يعني من يقرأ المجلد الاول للمغني ويحاول ان يعلق في الهاشم في طريقة ابن قدامة في استدلال - 00:08:58

اللي هو تطبيقي للقواعد واستخدامي لها يعجب امامه عجيبة لابن قدامة في المغني ظهرت فيه ليست في بذات المستوى الذي ظهر في في الروضة لابن قدامة وهو كتاب اصولي متخصص - 00:09:18

وبسبب ذلك كما تقدمت الاشارة ان ابن قدامة اسر نفسه في الروضة للمستصفى للغزالى اسرا افقده كثيرا من التميز هو حاول ان يأخذ المستصفى للغزالى و يجعل منه قالبا يصنف فيه اصول الحنابلة. فارتضى ترتيب - 00:09:31

الغزالى وتبويب الغزالى بل وكثيرا من عبارات الغزالى نفسها وكثيرا من ادلته وما كاد يخرج عنها الا قليلا واضاف الى ذلك رأى الحنابل خالقه في موضع رجح غير ما يرجحه الغزالى في موضع نعم لكن مجرد ان يبقى المصنف - 00:09:49

مرتضيا لطريقة كتاب يسير على وفقها سباقا اسيرا ليس كالذى يصنف ابتداء تصنيفا حرا مستقلا اقول مع ما في الروضة من لا اقول من ضعف لكن عدم القوة المتينة فان الفقهاء الحنابل اعتبروا به - 00:10:07

آآ وذلك غالبا لامامة ابن قدامة ومكانته في ذاته وشخصه وعلمه رحمه الله. والا فان مختصر الروضة البليل وشرحه هو امتن اصوليا من الروضة بكثير هو مختصر له نعم لكن الطوفى رحمه الله عمدا الى تحرير المسائل - 00:10:24

الى سبك العبارات تجويد التعريفات والحدود بطريق ملحوظة جدا يقدم ما يستحق التقديم يرتب ما يستدعي الترتيب فكان كتابه عبارة عن روضة منقحة منقحة الحقيقة ومتينة واستدرك فيها كثيرا من الخلل الذي في الروضة. ومع ذلك لم يحظى - 00:10:43

الليل للطوف بما حظيت به الروضة من اهتمام الطلبة والدارسين وانتشارها يبدو فيما يظهر في بادى النظر والله اعلم يبدو لذلك سببان اثنان وليس احد منهم على التحقيق لكن هي محاولة لمعرفة - 00:11:03

عدم وصول روضة مختصر الروضة للطوفى في مكانته التي يعتنى بمتلها في غيره من المذاهب السبب الاول والعلم عند الله ان الطوفى رحمه الله اتهم كما في ترجمته عند الحافظ ابن رجب وغيره بالتشيع - 00:11:20

وظهر ذلك من خلال بعض العبارات التي اودعها ابن رجب رحمه الله قرین للطوفى ومعاصر له وكلاهما تتلمذ على شيخ الاسلام لما ترجم له الحافظ ابن رجب آآ ذكر هذا الامر وذكر انه يتهم بالتشيع بالنظر الى بعض الموضع وبعض المصنفات آآ لا يترضى فيها على ابى بكر وعمر وهنا في مختصر الروضة له - 00:11:36

وفيها موضع ليست صريحة لكنها يشار فيها يعني لما تكون تهمة ثم يظهر في بعض الموضع شيء من القرائن وان لم ترق الى ادلة تقوى التهمة في ظن صاحبها. لما جاء مثلا لمسألة الاجماع - 00:11:58

بشرح المختصر هنا واتى على فرع يذكره الاصوليون عادة انواع من الاجماع اجمع اهل المدينة اجماع الحرمين اجماع البصرة والکوفة باعوا الصحابة الخلفاء الراشدين الاربعة اجماع كذا لما جاء لاجماع الـ البيت - 00:12:14

وهي مسألة هل تعد اجماعا وهو حجة معتبرة؟ يذكر فيها خلاف الشيعة واعتبار اجماع اهل البيت وحدهم او العترة اجماعا شرعا وهي حجة معتبرة ودليلها قويا. لما جاء لهذا الموطن يعني هذا هكذا تساق القرائن يعني يقال انه استوعب ادلة - 00:12:29

تشيعة كلها واتى بها وسردها وقوى بعضها ولم يضعف بعضها مع انه ما رجح وليس له فيها ترجيح صريح فمثل هذا اقول ربما كان سببا في اتهامه رحمه الله وكان في حياته قد لقي بعض الاشكال اضطره للانتقال من موقع الى موقع ولا تخلو حياة اهل العلم شيء من الفتن - 00:12:46

والبلاء فربما اقول كان هذا سببا السبب الثاني وان لم يكن ايضا هو القوي الصريح لكنه احدث ضجة فيما بعد زمن الطوف وليس في زمنه رحمه الله يطوف شرح لطيف على الاربعين النووية - 00:13:06

لما اتى لشرح حديث لا ضرر ولا ضرار تناول مسألة تقديم الاجماع ومكانته من خلال استطراده لشرح الحديث فساق هناك جملة احدثت دويا كبيرا خصوصا عند المعاصرين قامت عليها عدة رسائل - 00:13:20

ماجستير ودكتوراة وناقشو فيها موقف الطوفى ومدى صوابها من خطأها فتحت ابوابا وسببت شيئا من قول البibleة الكبيرة في

الاوساط العلمية قرر فيها رحمة الله ان الاجماع دليل قوي شرعيا معتبر - 00:13:35

وعند التعارض هو مقدم على الكتاب والسنة وهذا مقرر عند اه جل الاصوليين ان الاجماع دليل مقدم على دليل الكتاب والسنة ليس
لأنه مقدس لكن لأن الاجماع لا ينعقد إلا عن نص - 00:13:52

ولأن النص من الكتاب او السنة يعترضه ما لا يعترض الاجماع فكان الاجماع اقوى النص يعترضه التأويل يعترضه فهم الدلالة ان لم
تكن قطعيا يعترضه النسخ فنمة احتمال ان يكون النص منسوبا ولو كان اية يعني لو وجدنا اية - 00:14:07

ثم وجدنا الاجماع على خلافها الاجماع الذي ينقل سلفا عن خلف خلفا عن سلف ولا يخالف فيه احد فانك تجزم ان للنص هذا معنى ما
وغالب ما يكون اذا اذا ترك العمل به بالكلي ان يكون منسوبا - 00:14:23

واذا تقرر هذا في مقابل تقرير ان الاجماع لا ينسخ ولا ينسخ كان هو بهذا اقوى الاشكال ليس هنا لكن ابن الطوفي بنى على هذا
لما رأى ان الاجماع دليل مقدم - 00:14:37

على النص بنى عليه مسألة تعارض الاجماع مع المصلحة ومن هنا قرر رحمة الله وهو يقرر منزلة المصلحة في الشريعة الاسلامية.
المصلحة المرسلة التي لا تعارض نصا شرعيا ولا اصلا شرعيا - 00:14:51

قرر رحمة الله ان المصلحة اذا عارضت الاجماع قدمت عليه واستدل لذلك اطلاقا من حديث لا ضرر ولا ضرار وان الشريعة ارست
هذا الاصل انه حيث يوجد ضرر يجب نفيه - 00:15:05

وهي المصلحة المصلحة تحقيق امر يعني يكون فيه مصلحة للعباد او يدرأ شرا عنهم. فلما قرر ان المصلحة مقدمة على الاجماع تقرر
ان المصلحة مقدمة على النص من باب اولى - 00:15:18

يقول لأن الاقوى من الاقوى اقوى ولابد يعني اذا كان الاجماع اقوى من الكتاب والسنة والمصلحة اقوى من الاجماع الذهني اقوى من
نص الكتاب والسنة هذه القضية سبب بلبلة ما رأزيها كثير من اهل العلم كيف تكون المصلحة مقدمة على النص - 00:15:34
صار فيها نقاش كبير لنقل انه اجتهد فاختطا لكن حقيقة تقرير الطوفي رحمة الله فتح بابا كبيرا للنقاش العلمي المعاصر بعض
العقلانيين وبعض من وظف بعض قضايا الشريعة وربما وقف بعضكم على دراسات لبعض من اراد ان يتخذ من القواعد الشرعية
والاصول الشرعية - 00:15:50

مدحلا للعبث باحكام الشريعة فلا ظفروا بمثل هذا النص. ان المصلحة مقدمة على النص الشرعي عند بعض اهل العلم المعتبرين
والائمة الكبار. فبنوا على هذا ان المصلحة ان حيث وجدت المصلحة فثم دين الله - 00:16:09

اي كانت المصلحة يعني واجعلوها قبلة واتخذوها مدخلا لضرب النصوص وتجاوزها وهتك استثارها والعبث باحكامها في تصرف لا
يموت لاهل العلم علم بصلة قل ربما كان هذا سببا اضافيا سبب ارباكا و منهم من انتصر لموقف الطوفي وحاول ان يتأنل له على كل
هذا سببان فيما يبدو والعلم - 00:16:24

وعند الله انها كانت دون ان ينتشر كتاب الطوف في الاصول ويكون له الحظوة اللائقة به عناء دراسة وشرحها اقبالا عليه كل هذا
نحن لا نزال نتحدث عن مختصر الطوفي لروضة ابن قدامة وليس هو المختصر الوحيد - 00:16:45

فهي محاولات عدة حاولت ان تختصر روضة الناظر وان تقريرها للدارسين. الطوفي احد هؤلاء لكن محاولات الحقيقة اجود من غيرها
كم واتم خصوصا وانه اضاف اليها كما قال في مقدمته التي سنقرأها الان شيئا من التعليل والاستدلال وحسن الترتيب وهو رحمة الله
- 00:17:03

وبذلك اجتهد قدر المستطاع ثم جلل عمله ذلك بشرحه بنفسه للمختصر فخرج شرحه في ثلاثة اجزاء الواحد منها بهذا الحجم اي ثلاثة
مجلدات مطبوعة شرح فيها الطوفي نفسه رحمة الله عليه مختصره لروضة ابن قدامة - 00:17:23

طريقته كما اسلفت انا نشرع في قراءة الفقرة كاملة ثم نحاول ان نأخذها جملة جملة بعد شرح ما فيها على وجه التفصيل والايجاز
تبتدأ الليلة بعون الله تعالى وتوفيقه ما اورده رحمة الله في المقدمة او المقدمة لنشرع منها الى ما بعدها. سائلين الله عز وجل ان يمن
عليها - 00:17:39

وعليكم اولا بخلاص النية وصلاحها وخلوها من كل شيء يفسد علينا فائدة العمل والعلم. وان يجعل ذلك سلما لنا الى الارتقاء لتناول هذا العلم وتحصيله ومن جليل النوايا التي يقصدها طالب العلم في مقام الاخلاص في مثل هذا الفن من الفنون الشرعية - 00:17:59
احتسب به في طلبه وتحصيله ان يكون عونا له على فهم مراد الله ومراد رسوله عليه الصلاة والسلام. فانه والله لا اجل لطالب العلم من منزلة يبلغ فيها ان يفهم مراد الله - 00:18:19

ومراد رسوله عليه الصلاة والسلام. ومن كتب الله له ذلك فمishi بين العباد هو اعقلهم واعلمهم بمقصود الشريعة ومرادها. واكثراهم 00:18:34 فهمها وادرaka لمعاني الاحكام الشرعية التي تضمنتها النصوص. فيعيش بين العباد موفقا مسدا قريبا الى ربه جل وعلا -
ثم يكتب الله على يديه هداية العباد وارشادهم الى الحال والحرام وبسوقهم الى معرفة قصد الشارع منهم وما يريد ربيهم وما 00:18:54 يرضيه سبحانه وما يخطئه ذلك المقام الرفيع الذي سماه ابن القيم رحمة الله التوقيع عن رب العالمين. هذه المراتب الشريفة الجليلة لما يقصد -

طالب علم سلوكها والوصول اليها وتحصيل العلم الذي يعين على التربيع على عرشها بمقاصد شريفة. فينويها طالب العلم بذلك في كل خطوة يخطوها وهو يتأنطكتابا او يشرح مسألة او يكرر عبارة او يستمع درسا يقصد بذلك انه يلتقم لقمة - 00:19:14
يتقوى بها على الوصول في هذا الطريق وانه لا يزال يخطو خطوة تلو خطوة يسأل فيها ربه دوما. الاخلاص الا يفسد عليه الرياء او العجب او شيء من مداخل الشيطان. الا يفسد عليه دربه - 00:19:34

الذي قصده ثم مع ذلك يرزقه الله عز وجل بحسن قصده واخلاص نيته وصفاء قلبه يرزقه الله امررين مهمين الصبر على التحصيل 00:19:47 وطول الملازمة والاستمرار في الطريق والامر الآخر هو -

التلذذ به وعدم الانصراف عنه بشيء من الشواغل. كلنا بشر ونجتهد والموفق فيما من رزقه الله عز وجل سدادا وتوفيقا المشروع الكبير وطلب العلم وعلم بهذا يؤسس فيه طالب العلم لنفسه بنيانا راسخا لا يؤتى في يوم وليلة ولا يحصله طالب العلم بمسألة ولا 00:20:04 مسألة -

بل ربما ولا كتاب ولا كتابين لكنه توفيق الله عز وجل. وربما كان بعض الدارسين هنا والجالسين في الحلقة يريد الله به يوما من الايام ان تد به ثغرة من ثغور الاسلام تعليما وافتاء وارشادا ودلالة للعباد الى الحال والحرام ويكون ركنا شديدا تأوي اليه الامة في 00:20:24 زمن ما -

هذه الامامة كتبها الله عز وجل لكثير من ابناء المسلمين. انت تتصور ان الغزالى لما كان تلميذا في حلقة شيخ امام الحرمين. كان يبلغ بظنه وفكرة وخياله ان يكون ااما في زمانه تشد اليه الرحال وتجلس اليه الطلبة ويسافر اليه ويلتقى به. هكذا هم ائمة الاسلام كله - 00:20:44

لهم وما ذكرت الغزالى الا تمثيلا به وبتلذته على شيخه. فنحن نقول في مثل هذا الطريق حسن القصد وسلامة النوايا وتمام الاخلاص 00:21:04 هو الذي يفأوت بين العباد في هذه المراتب. طلاب العلم كثير يا مشايخ -
والدارسون في المعاهد الشرعية والكليات والاقسام والتخصصات كثير ايضا. لكن حقيقة الواصل منهم الى الامامة والتحقيق والمتانة في العلم قليل هذا ولا شك من ورائه بعد توفيق الله عز وجل خفايا ودواخل في النفوس وتوفيق الله فضل منه سبحانه وتعالى يؤتى به 00:21:19 من يشاء -

ونحن انما نحصل ذلك بحسن القصد والادب بين يدي ربنا بسلامة النوايا. مع الدعاء والتضرع اليه جل جلاله ان يفتح على عبده في هذا طريق يرزقه السلامة وما من شرف اعظم من ان يشعر العبد في هذا الطريق انه يسلك طريقا يستشعر به رضا الله تعالى عنه. من يرد الله به خيرا - 00:21:39

يفقهه في الدين. فعندما يستشعر انسان انه بكل خطوة ومجلس يحضره انه يكتسب اماره ودليل على ان الله اراد به خيرا فذلك مما يرفع الهمم ويقوى العزائم ويطرد الكسل ويبعد السآمة والملل. نحن بحاجة الى مثل هذا ونحن في رحاب بيت الله الحرام اذ نتعاطى 00:22:00 -

ودرساً كهذا فانه والله اكذ في حقنا ان يستحي احدهنا وهو جالس قريباً من كعبة ربه المعظمة وفي نيته شيء سوى الله وفي قلبه قدس سوى مرضاته الله. والله عيب. قد يأتي الشيطان ويقذف في قلوب بعضنا شيئاً. لكنه يستحي وهو بجوار بيت الله الحرام ولا مقربة خطوات - 00:22:20

كعبته المعظمة ان ان يكون في قلبه شيء سوى ما يرضي الله عز وجل في طريق شريف عظم الله شأنه وشهد لأهله بالمكانة العالية وسمو الدرجة ورفعة المكانة ونحن ايضاً - 00:22:42

بقربنا من كعبه الله المعظمة في هذا المكان المبارك نلتمس من ربنا عز وجل ونتضرع اليه ان ان يكسينا توفيقاً مزيداً وان يكون لنا من مما يحصله طلبة العلم في كل زمان ومكان ان يكون لنا اضعف اضعاف ما يجده طلاب العلم في كل مكان بقربنا من بيت الله المعظم وكعبته المقدسة - 00:22:56

ان يكون لنا نصيب واخر من توفيق ربنا ورضاه عنا وجلوسنا في بيته الحرام. دقائق معدودات في كل اسبوع نتدارس ذلك. نحن كما قلت الامل كبير ان يرزقنا الله توفيقاً ونحن في مطلع هذا العام الهجري الجديد ونحن في سادس لياليه ان يكون لنا - 00:23:16 آآ توفيق يطوى لنا الزمان ويحصل لنا العلم وان نكتسب مع ذلك توفيقاً تلو توفيق. كتب الله لنا توفيقاً في العام المنصرم تم لنا فيه بعض في مسائل ومتون وموضوعات وها نحن نشرع في مشروع نسأل الله ان يتمه لنا بخير ونفع وسداد وتوفيق وهدى ونسأله - 00:23:34

سبحانه وتعالى ان تكون فاتحة خير لاعمالنا الهجري الجديد. وطريقاً معدلاً برحمته ورضاه وعفوه جل جلاله وان يجعلنا واياكم من للسالكين سبيل العلم الراسخين. وان تكون من اهله الربانيين وان يرتقي بنا وبكم اعلى درجات الجنان في عليين. وان يجنبنا واياكم مداخل - 00:23:56

للشيطان ووزغاته ووساوسيه. وان يعصمنا واياكم من الزلل وما يحبط العمل انه ولد ذلك وال قادر عليه طيب نقرأ المقدمة من السبل القدامية نسبة الى ابن طيب هذه مقدمة توفي رحمة الله عليه في هذا الكتاب التي افتتح بها - 00:24:16 مختصره لروضة ابن قدامة وهي كما سمعت فيها من التضرع والثناء على الله وسؤاله التوفيق والاخلاص واظهاره لقصده من تأليف هذا المتن واختصاره لروضة ابن قدامة قال اللهم يا واجب الوجود ويا موجود ويا مفيض الخير والجود على كل قاص من خلقه ودان - 00:28:16

هذه الجملة ونظائرها تسمى بالمربيعة النونية طريقتها ان تكون فقرة مشتملة على جمل اربعة الثالثة الاولى منها بفاصلة واحدة والرابعة مختلفة انتهي بالدال اللهم يا واجب الوجود ويا موجود ويا مفيض الخير والجود - 00:28:37

قال في الرابعة على كل قاص من خلقه ودان فانتهت بالنون لما جاء للمربيعة الثانية غير الفاصلة لكنه ختم الرابعة بالنون ويا ذا القدرة القديمة الباهرة والقوة العظيمة القاهرة ويا سلطان الدنيا والآخرة وجامع الانس والجان - 00:28:58 المربيعة جملة او فقرة من اربع جمل تكون الرابعة منها موحدة في كل فقرة تنتهي بالنون لكن الثالثة الاولى تكون متجلسة ولا تتلزم فيها حرف واحداً هذه تسمى مربيعة بغية لطيفة - 00:29:18

تقال نظماً وتقال نثراً يعني تنشأ في الشعر وتقال في النثر مثال او نظير ذلك التربيع في مثل قوله تعالى ان تدعوهم لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم - 00:29:34

ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا يبنئوك مثل خبير هذه الطريقة اراد بها رحمة الله عليه ظهر شيء من البراعة في اللغة والمثانة استفتح الكتاب على غير العادة لا بحمد ولا بناء على الله انما استفتح بصيغة آآ قد تفهمنها اراده الدعاء - 00:29:47 لكنه استفتح بمناداة الله ليوجه الحمد له سبحانه فعدل عن الطريقة المألوفة فما قال الحمد لله قال اللهم وانتى على الله وعد بعضها من صفاتك العلية ثم قال احمدك وانتقل الى ذكر حمدي - 00:30:08

فهو لم يفتح بداعه انما بحمد لكن بطريقة فريدة ليست معهودة. قوله اللهم يا واجب الوجود وصف الله عز وجل بواجب الوجود وصف لم يرد في الكتاب والسنة ولا في كلام السلف عبارة احدثها الفلسفه وانتقلت الى - 00:30:24

اـ المسلمين عبر ترجمة ما ترجموه من علم الكلام. وصارت جملة من الاوصاف التي لا يعهد مثلها في الشارع نسبة الى الله عز وجل. ويغـي عن يعني ما لم يرد في الكتاب ولا السنة ولا كلام السلف يغـي عنه ما ثبت هـ يقصدون بواجب الوجود القديم الذي لم يسبقه عدم - [00:30:43](#)

ونحن نستغـي عن ذلك بقول ربنا هو الاول والآخر وصح في الحديث انت الاول فليس قبلك شيء فـ ثبت في اللسان العربي وفي النص الشرعي من وصف لربنا الكبير العلي نـ في غـة ان نـستغـي عنه بعبارة فلسفية - [00:31:02](#)

او كلامية لسبـيين اولا انها لن ترقـى مـهمـا بلـغـتـ في جـمالـ العـبـارـةـ وـحـلاـوـةـ الـلـفـظـ لـنـ تـبـلـغـ في عـمـقـهـ عـلـىـ ماـ جـاءـ بـهـ النـصـ الشـرـعـيـ.ـ هـذـاـ اوـلاـ ثـانـيـاـ وـهـوـ الـاهـمـ اـنـ اـنـ الـعـبـارـاتـ الـفـلـسـفـيـةـ لـاـ تـخـلـوـ فـيـ الـفـالـبـ مـنـ مـحـاذـيـرـ وـفـيـهاـ اـشـكـالـاتـ اـمـاـ لـمـ قـوـاعـدـ التـيـ بـنـيـتـ عـلـىـ اوـ 00:31:20ـ ايـسـتـلـزـمـ اـثـبـاتـهـ مـنـ مـحـذـورـ لـاـ يـقـرـ مـثـلـهـ.ـ وـفـيـ اـحـسـنـ الـاحـوالـ اـنـ تـكـوـنـ الـعـبـارـاتـ الـفـلـسـفـيـةـ مـوـهـمـةـ مـحـتمـلـةـ.ـ وـمـاـ كـانـ تـتـعـلـقـ بـذـاتـ الـبـارـيـ سـبـحانـهـ وـتـعـالـىـ فـنـحـنـ فـيـ غـنـىـ اـنـ نـسـتـعـمـلـ عـبـارـاتـ اوـ نـصـفـ باـوـصـافـ ماـ ثـبـتـ مـثـلـهـ فـيـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ وـالـدـلـيـلـ الـمـعـتـبـرـ 00:31:43ـ وـبـيـنـ يـدـيـنـاـ مـاـ هـوـ اـسـلـمـ وـاـوـلـىـ وـاـفـضـلـ وـاـكـمـلـ فـلـاـ حـاجـةـ اـذـاـ لـلـعـدـوـلـ عـنـ ذـلـكـ.ـ اـنـماـ عـبـارـةـ جـاءـتـ فـيـ كـلـامـ الـمـصـنـفـ رـحـمـهـ اللـهـ.ـ قـالـ وـيـاـ مـوـجـبـ دـهـ كـلـيـ مـوـجـودـ وـيـاـ مـفـيـضـ الـخـيـرـ وـالـجـوـدـ يـعـنيـ مـسـبـغـ النـعـمـ وـالـفـضـلـ وـالـكـرـمـ عـلـىـ خـلـقـهـ وـدـانـ 00:32:03ـ

القاصـيـ البعـيدـ وـالـدـانـيـ قـرـيبـ.ـ الـوـصـفـ بـالـقـرـيبـ وـالـبعـيدـ مـتـجـهـ إـلـىـ مـنـ قـلـقـ عـلـىـ كـلـ قـاـصـيـ مـنـ الـخـلـقـ وـدـانـ 00:32:24ـ

قـاـصـيـ وـدـانـيـ مـنـ وـالـىـ مـنـ هـاـ عـنـ اللـهـ عـلـىـ كـلـ قـاـصـيـ عـنـ اللـهـ هـلـ يـقـالـ مـثـلـ هـذـاـ طـيـبـ اـذـاـ اـرـدـ ظـاهـرـ الـعـبـارـةـ فـيـ لـفـظـهـاـ فـيـقـالـ هـكـذـاـ لـكـنـ الـبـعـدـ وـالـقـرـبـ نـسـبـيـ 00:32:48ـ

يعـنيـ الـقـرـيبـ مـنـ اـلـاـنـ بـعـيـدـ عـنـ الـاـخـرـ جـالـسـ فـيـ اـخـرـ الـحـلـقـةـ وـالـقـرـيبـ اـلـيـهـ بـعـيـدـ مـنـيـ صـحـ مـثـلـ هـذـاـ لـاـ يـقـالـ فـيـ حـقـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـلـيـسـ شـيـءـ مـنـ خـلـقـهـ قـرـيبـ اـلـيـهـ وـلـاـ شـيـءـ بـعـيـدـ عـنـ جـلـ جـالـلـهـ.ـ وـهـوـ الـقـائـلـ وـنـحـنـ اـقـرـبـ اـلـيـهـ مـنـ جـبـ الـوـرـيـدـ 00:33:13ـ لـكـنـ اـمـاـ اـنـ تـقـولـ اـنـ الـعـبـارـةـ وـاـنـ كـانـ ظـاهـرـهـاـ كـذـلـكـ وـهـوـ الـذـيـ صـرـحـ بـهـ الـمـصـنـفـ فـيـ شـرـحـهـ رـحـمـهـ اللـهـ.ـ لـكـنـ قـصـدـ وـقـدـ اـشـارـ اـلـيـهـ الـقـرـبـيـ وـالـبـعـدـ الـمـعـنـوـيـ قـرـبـ الـعـبـدـ مـنـ رـبـهـ بـالـطـاعـةـ وـبـعـدهـ عـنـهـ 00:33:31ـ

بـالـمـعـصـيـةـ فـاـثـبـتـ رـحـمـهـ اللـهـ اـنـ خـيـرـ اللـهـ وـنـعـمـةـ اللـهـ وـاـفـاضـةـ الـخـيـرـ وـالـجـوـدـ بـالـغـةـ وـوـاـصـلـةـ اـلـىـ مـنـهـ سـبـحانـهـ كـمـاـ هـيـ فـيـ الـبـعـيـدـ عـنـهـ سـبـحانـهـ فـنـعـمـةـ اللـهـ تـبـلـغـ الـكـافـرـ فـظـلـاـ عـنـ الـعـاصـيـ وـالـفـاسـقـ وـالـفـاجـرـ 00:33:46ـ

فـاـنـهـاـ تـبـلـغـ وـخـيـرـ اللـهـ وـنـعـمـةـ اللـهـ تـبـلـغـ عـبـادـهـ بـغـضـ النـظـرـ عـنـ قـرـبـهـ مـنـ رـبـهـ بـالـاـيمـانـ وـالـاـحـسـانـ وـالـطـاعـةـ اوـ بـعـدـهـ عـنـهـ بـالـكـفـرـ وـالـفـسـادـ 00:34:05ـ وـصـفـ الـذـيـ ذـكـرـهـ مـنـ لـطـيفـ قـوـلـهـ هـوـ فـيـ الـشـرـحـ رـحـمـهـ اللـهـ وـاـنـاـ قـلـتـ لـكـ اـحـيـاـنـاـ يـذـكـرـ فـيـ الـشـرـحـ لـطـائـفـ يـقـولـ وـالـذـيـ خـطـرـ بـيـاليـ وـقـتـ اـنـشـاءـ الـخـطـبـةـ الـقـرـبـ وـالـبـعـدـ الـمـكـانـيـ وـصـرـيـحـ وـيـتـكـلـمـ عـمـاـ خـطـرـ فـيـ بـالـيـ وـهـوـ يـكـتـبـ 00:34:23ـ

يـقـولـ وـالـذـيـ خـطـرـ بـيـاليـ وـقـتـ اـنـشـاءـ الـخـطـبـةـ الـقـرـبـ وـالـبـعـدـ الـمـكـانـيـ وـهـوـ اـنـمـاـ يـصـحـ بـالـنـسـبـةـ اـلـىـ اـجـزـاءـ الـعـالـمـ مـنـ شـخـصـ وـمـكـانـ صـحةـ اـضـافـيـةـ.ـ مـثـلـاـ مـنـ فـيـ الشـامـ اـقـرـبـ اـلـىـ مـنـ بـمـصـرـ مـنـ بـيـغـدـادـ وـبـلـادـ الـمـشـرـقـ وـبـالـعـكـسـ مـنـ بـالـشـامـ اـقـرـبـ اـلـىـ مـنـ بـيـغـدـادـ مـنـ بـمـصـرـ وـبـلـادـ الـمـغـرـبـ.ـ وـاـنـمـاـ قـلـنـاـ هـذـاـ 00:34:39ـ

لـانـ اللـهـ سـبـحانـهـ هـوـ اـقـرـبـ اـلـىـ كـلـ اـحـدـ مـنـ جـبـ الـوـرـيـدـ.ـ فـلـاـ يـقـالـ اـنـ بـعـضـ الـاـشـيـاءـ اـقـرـبـ اـلـيـهـ مـنـ بـعـضـ.ـ وـالـلـهـ سـبـحانـهـ وـتـعـالـىـ عـلـىـ خـلـافـ فيـ الـقـرـبـ وـالـبـعـدـ وـالـظـهـورـ وـالـبـطـوـنـ فـهـوـ ظـاهـرـ فـيـ اـخـتـفـائـهـ بـاطـنـ فـيـ ظـهـورـهـ قـرـيبـ فـيـ بـعـدهـ.ـ بـعـيـدـ فـيـ قـرـبـهـ هـوـ الـاـخـرـ وـالـظـاهـرـ وـالـبـاطـنـ 00:35:03ـ

وـهـوـ بـكـلـ شـيـءـ عـلـيـمـ.ـ وـاـيـضاـ كـمـاـ يـقـالـ اـنـ بـعـضـ الـمـخـلـوقـاتـ اـهـوـنـ عـلـيـهـ مـنـ بـعـضـ.ـ لـاـ يـقـالـ بـعـضـهـ اـقـرـبـ اـلـيـهـ مـنـ بـعـضـ خـصـوصـاـ عـلـىـ قـوـلـهـ مـنـ فـيـ الـجـهـةـ اوـ يـقـولـ اـنـ بـذـاتـهـ فـيـ كـلـ مـكـانـ فـلـاـ يـتـصـورـ الـاقـرـبـ وـالـبـعـدـ بـالـنـسـبـةـ اـلـىـ سـبـحانـهـ.ـ اـمـاـ مـنـ يـثـبـتـ الـجـهـةـ فـقـدـ يـمـكـنـ تـوجـيهـ ذـلـكـ عـلـىـ قـوـلـهـ 00:35:23ـ

ولا يصح حتى من يثبت الجهة على قول السلف فليست الجهة المحسوسة انما الجهة المطلقة يقول رحمة الله ويجوز تخرير الكلام على القرب والبعد بالطاعة والمعصية فيكون معناه مفيض الخير على كل قريب اليك اي الى رحمتك بالطاعة وكن بعيد عنك بالمعصية ومن المعلوم ان الله اسبغ انعامه على المطيع - [00:35:44](#)

عصي والمؤمن والكافر والبر والفاجر استمر رحمة الله في الثناء على ربه فقال ويا ذا القدرة القديمة الباهرة والقوة العظيمة القاهرة ويا سلطان الدنيا والآخرة وجامع الناس والجان لا يزال - [00:36:05](#)

يدعو ربه مناديا له بهذه الاوصاف قوله القدرة القديمة نفس الكلام وصف القديم عند المتكلمين الذي لا مبدأ له في الزمان ولم يسبقه عدم ونسبة ذلك الى الصفات ايضا مما يستحسن النأي عنه واستبداله بما ثبت في الكتاب والسنة. فوصف الله بالقوة ثابت في الكتاب والسنة - [00:36:21](#)

كن باسماء واوصاف لكنها لا تحتاج الى تقييدها بالقديمة لان الله عز وجل وصف نفسه دون تقييد ذلك بمثل هذا ثم اه استمر رحمة الله عليه وهو يتمنى على ربه بالقدرة وبالقوة وبالسلطنة في الدنيا والآخرة وبجمعه الانس والجن. قال رحمة الله - [00:36:44](#) وتنتهزت في حكمتك عن لحقون الندم وتفردت في الهيكل بخواص القدم. والقدم لا يزال وصف متكرر وهو كما قلت عبارة محدثة او وصف دخيل على اللسان الشرعي ليت في ازليتك عن سوابق العدم. يريد رحمة الله ان يقرر معنى الاولي الذي ثبت في الحديث - [00:37:03](#)

وفي السنة ايضا وفي الكتاب هو الاول والاخر. قال انت الاول فليس قبلك شيء. فنحن نستعيض عن ذلك بكل ما نستغني عنه هنا الازلية قدم وعدم السبق بشيء من سوابق العدم. قال وتقديست عن لواحق الامكان. كل ذلك تقدير لعبارات فلسفية. ان الله كما لم يسبق - [00:37:25](#)

هو عدم لم يكن سبحانه وتعالى ان يلحق به ممكنا وهذا عندهم ايضا دخيل وفيه شيء من فساد المستلزمات. يقولون الذات قديمة وهي لا يمكن ان توصف بحادث ولا استلزم حدوث الذات وهذا - [00:37:45](#)

فاسد ومن هنا دخلوا مدخلا فاسدا فنفوا منه الصفات الحادثة او الصفات الاختيارية او الفعلية كما يسميها اهل العلم فنفي المعتزلة الصفات جملة ونفي الاشاعرة ما جاوز صفات الذات. فإذا ثبتت سبع صفات - [00:38:00](#) العلم والقدرة والحياة والكلام والسمع والبصر والارادة ينفون ما ورائها من الصفات والمدخل عندهم ان الصفات الفعلية الاختيارية ليست دائمة يعني لما تقول ينزل ربنا الى السماء الدنيا واثباتات الضحك والغضب والرضا واثباتات النزول واثباتات المجيء لله سبحانه وتعالى وغير ذلك مما ثبت في - [00:38:18](#)

نصوص يقولون هذه صفات حادثة. يعني كانت بعد ان لم تكن ربنا نزل وقبل النزول لم يكن نازلا. فيقولون هذه صفة حادثة والقاعدة الفاسدة عندهم تقر ان القديم لا يتصف بحادث - [00:38:38](#)

فنفوا الصفات من هذا الباب فقل طالما استلزم مثل هذا التقرير الكلامي المنطقي الفلسفي الذي غريبا عن شريعة المسلمين ولسان الشريعة فإنه يستغني عنه لما استلزم من لوازم فاسدة ونحن في غنى مما ثبت في - [00:38:53](#)

والسنة من النصوص والعبارات والاواصف مما يوصف به ربنا اجل وصف واعظمه وابلغه قال رحمة الله تعالى احمدك على ما اسلت من وابل الالاء. اسلت فعل ماضي يعني اجريت اجراء متابعا من الاسالة والسيلان - [00:39:11](#)

فوصف نعم الله بالوابل. والوابل يوصف به المطر اذا كان كثيرا. هو يعني وصف مجازي جميل وصف الاء الله ونعمه التي بلغته وبلغت غيره من الخلق بانها مسيلة وابلة كثيرة. قال واذلت من وبيل الاؤاء. الوبيل الوخيم والاؤاء الشدة - [00:39:31](#)

والصعوبة في العيش. فالله عز وجل اسبغ النعم ودفع النقم جل جلاله. قال واسبلت من جميل الغطاء. يعني الستر الجميل من ربه على خلقه واذلت من كفيل الاحسان قصد اذلت هنا الاذلة فاذلهم الشيطان عنها اي اما لها ما - [00:39:52](#)

ويقصد ان الله امال الى خلقه الاحسان وكفيل الاحسان يقصد به ها هنا شامله وعame او يقصد به الظمان الكفيل الظامن ان الاحسان الذي وصل الى الخلق من ربهم سبحانه وتعالى كفيل بقضاء حوائجهم وما يغطي مصالحهم في - [00:40:12](#)

عادي والعاجل والاجل قال حمد من امن بك واسلم هذا مصدر لقوله في الفقرة السابقة احمدك اني احمدك يا رب حمد من امن بك واسلم. فتبين اذا ان تقدمته في الفقرات السابقة بالنداء لله لم يكن دعاء انما هو - 00:40:33

حمد صدره بالنداء لله والثناء عليه. حمد من امن بك واسلم وفوض اليك امره وسلم وانقاد لاوامرك تسلم وخضع لعزك القاهر ودان 00:40:52 قال واسألك ان تصلي على سيد اصفيائك وخاتم انبيائك وفاتح اوليائك محمد سيد معد ابن عدنان صلوات الله وسلامه عليه بعدهما اثنى على ربه وحمده واثنى عليه بما هو اهل له من الصفات ثنى ذلك بالصلوة والسلام على النبي صلی الله عليه وسلم طالبا فيه من ربه ان يبلغ به هذه الصلاة. وصف النبي عليه الصلاة والسلام بسيد اصفيائك فان الله اصطفى من خلقه ما شاء - 00:41:18

وربك يخلق ما يشاء ويختار. وفضل بعض انبيائه على بعض. وفي من فضل الله سيدنا ونبينا محمدا صلی الله عليه وسلم على ذلك جملة النصوص الشرعية التي تبلغ بمجموعها التواتر المعنوي - 00:41:39

ان الله فضله واختاره ورفع منزلته وبلغ به مرتبة ما بلغها قبل ملك مقرب ولا نبي مرسل وان كان جملة الانبياء فاضلون صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. لكن الله فضل من شاء منهم - 00:41:54

وجاءت النصوص بتفضيل بعض الانبياء في مناقب في خلة ابراهيم وتکليم موسى مثلا عليهم جميعا الصلاة والسلام فان الله فضل في ذلك كله نبينا محمدا عليه الصلاة والسلام. وابلغوا ما في ذلك من الدلائل امران احدهما امامته عليه الصلاة والسلام بهم ليلة الاسراء - 00:42:09

في المسجد الاقصى وثانيها تخصيصه صلی الله عليه وسلم للشفاعة العظمى التي لا يكون لها الا عبد واحد قال نبينا عليه الصلاة والسلام وارجو ان اكون انا هو قال وخاتم انبيائك وقد ختمت به النبوة كما هو معلوم. قال وفاتح اوليائك يقصد ان مرتبة الولاية - 00:42:29

مرتبة الولاية التي يختص الله بها من يشاء من خلقه فتحت بنبينا عليه الصلاة والسلام. وجمعها هنا وصفين متقابلين ختم النبوة برسول نبينا عليه الصلاة والسلام وافتتاح الولاية به عليه الصلاة والسلام - 00:42:52

ويصح ذلك اذا كان يقصد الاولياء من امته عليه الصلاة والسلام فانه مقدمهم وامامهم وفاتحهم وان اردت الاولياء من غير الامة من سبقنا من الامم فان لله الاولياء. وله سبحانه وتعالى مكرمون من خلقه. فعندئذ لا يستقيم لك الا اذا حملتها على الاولياء من - 00:43:07

لامة المباركة ثم وصفه بانه سيدى معد بن عدنان بل هو سيد ولد ادم كما قال هو عليه الصلاة والسلام وانما جاء بالعبارة مناسبة الفاصلة في تربیعه التونسي كما تقدم - 00:43:28

قال مستمرا في دعائه وان ترزقني العلم وتوفقني للعمل وتبلغنا منه تبلغني منها نهاية السور وغاية الامل وهذا مطلب شريف عظيم كلنا بحاجة ان نسأل ربنا سبحانه وتعالى اياد فنحن اذ نقرأ العبارة فانا نقرأ ما دعا به الطوفى لنفسه رحمة الله - 00:43:42

يتتابع طلبة العلم في تكرار الدعاء له بما سأله رب سبحانه وتعالى. وقد بلغ مناه رحمة الله وحق على كل من جاء فقرأ فادعى له وترحم عليه وسأل رباه ان يبلغه ما تمناه من علو المنزلة ورفعة الشان في الدنيا وفي الآخرة. ونحن كذلك نسأل - 00:44:06

ربنا ان يرزقنا التوفيق في العلم والعمل. وان يجنبنا الزلل والخلل ويبلغنا نهاية السوء ومنتها الامل في هذا الطريق المبارك العظيم. قال ان ترزقني العلم وتوفقني للعمل وهذا من تمام التوفيق ان يجمع الله لعبدہ بين العلم النافع والعمل الصالح - 00:44:26

لان العلم بلا عمل حجة قائمة على العبد لا يجد لها جوابا اذا لقي الله ان يرزق العلم ثم يفقد العمل ومقابلها كذلك ايضا وبال ان يجتهد العبد في العمل بمعزل عن العلم. فما اقربه اذا من الغواية والضلal - 00:44:44

فتمام التوفيق انما يتحصل بالجمع بين المقصدين الكباريين علم يقيه من الزلل والخلل وعمل يقربه من رب سبحانه وتعالى وهذا المقصودان الكباريان هما اللذان يسألانه العبد يسألان يسأل العبد رباه في كل صلاة - 00:45:04

اما تقول اهدنا الصراط المستقيم ثم تقول صراط الذين انعمت عليهم وتستثنى فتقول غير المغضوب عليهم ولا الضالين فان احدى

الفنتين رزقت علما وحرمت العمل والآخر اقبلت على العمل بمعزل عن العلم وكلاهما في ضلال وغواية وغضب - [00:45:24](#)
فانت تسؤال ربك ذلك في كل ان فكان من بديع ما صنعه الطوفي رحمة الله في العبارة الموجزة ان يقتصر على اعظم المطالب واجلها
سؤال ربه التوفيق للعلم والعمل بل بالغ حتى سأله ان يبلغ في ذلك اعظم المراتب قال وتبليغي منها - [00:45:43](#)
نهاية السؤال وغاية الامل يعني منتهي ما يسأل ربه في هذا الباب يبلغه ايام وغاية الامل. ثم قال بالجملة الآتية من دعائه وتفسح لي
في المدة وتنسألي في الاجل. يقصد - [00:46:03](#)

طول العمر وهل هذا مطلب اطالة العمر هل هي مطلب يعني مما يحسن العبد ان يسأل ربه ان يطيل في عمره ان كان نعم فجدها من
عبارة ان تقول لمن تعز طال عمرك - [00:46:21](#)

كيف تدعوه له بطول العمر وان يرزقه الله مزيدا لا هي على الاطلاق على الاطلاق ليست مقصودة ولا محمودا لكنها انما تحمد بقيدها
نعم حسن العمل. ولهذا اضاف الجملة فقال وتفسح لي في المدة وتنسألي في الاجل في حسن دين - [00:46:37](#)

اصلاح هشام هذا فقه عجيب وهو التفت رحمة الله الى حديث خير الناس من طال عمره وحسن عمله هو باختصار سأله رباه ان
يكون خير الناس وان يكون خير المؤمنين في الامة اذا جمع له بين طول العمر - [00:46:59](#)

مع حسن العمل ولهذا جمع بين الامررين فلا يحسن اذا الدعاء دعاء المرء لنفسه ولا لوالديه حتى ولا لمن يعز لا يحسن ان يفرد الدعاء
بطول العمر بمعزل عن القيد الاخر. لأن النبي عليه الصلاة والسلام لما سئل عن شر الناس فقال - [00:47:16](#)

من طال عمره وساء عمله فطول العمر على اطلاقه ليس مقصدا وليس محمد يسألها العبد لربه سبحانه وتعالى الا اذا قرنت بها مما
يحتاج اليه من صلاح العمل قال رحمة الله وان تحببني حياة طيبة هنية - [00:47:34](#)

وتقيني في الدين والبدن اعراض السوء الرديئة. سأله ربه الوقاية من سوء الدين والدنيا واتقيني في الدين والبدن سأله رباه ان يسلم له
دینه وان تسلم له دنياه. ودنياه في عافية البدن. قال من اعراض السوء الرديئة. وتعدل بي - [00:47:51](#)

عن السبل الوبيبة الى المريءة. كل الكلمات سواء شددت فيها الياء او همزة لغتان صحيحتان حياة طيبة هنية او هنية
الرديئة او الرديئة الوبيئة او الوبيبة المريءة كلها في الفصاحة والاستعمال العربي سیان - [00:48:12](#)

قال وان تعدل بي عن السبل الوبيئة او الوبيبة من الوباء يعني الممرضة والمهلكة وهذا وصف حسي ومعنى سواء كان السبيل حسيا
او معنويا. فسأل ربه ان يقيمه كل طريق يكون فيه هلاك - [00:48:34](#)

الى ان يعدل به من هذا السبيل الى المريءة او المريءة التي يحسن سلوکها وتكون مستساغة يجد فيها العبد سلامه حاله وبدنه قال
وتعصمني من حبائل الشيطان وحبائل الشيطان جميع الشهوات والمعاصي ووسوس الشيطان ونزغات - [00:48:49](#)

كل ذلك سأله رباه ان يعصميه ايام قال وتقضني على الكتاب والسنة وتجعل رحمتك لي من النار جنة وتدخلني بفضلك وجودك الجنة
ومنك يا منان وتلحقني بالنبي الافضل يلحقه به في اي شيء - [00:49:09](#)

اتبع سنته في الحشر في زمرته في الشرف بالظفر بليقاه وصحبته يوم القيمة عليه الصلاة والسلام. وتلحقني بالنبي الافضل
والرسول المكمل المكمل لغيره عليه الصلاة والسلام فان بعثته بالهدى الذي بعثه الله به - [00:49:33](#)

ولما كانت بعثته نورا وسراجا منيرا وهداية للعباد فان سنته تكمل كل من سلك سبيلاها. تكمل ايمانها كملوا تقواه تكملوا صلاحه. فكان
عليه الصلاة والسلام بسنته وبسيترته وبشمائله وبعثته وبدينه وشريعته كلها - [00:49:54](#)

مكملة للعباد نحو مراتب الكمال البشري. وهو الامثل في ذاته عليه الصلاة والسلام. في صفاته واخلاقه وعبادته شؤونه التي بلغ بها
العظمة صلى الله عليه واله وسلم. قال الذي ختم النبوة واكمel ومن تبعه باحسان - [00:50:14](#)

لو قلت المكمل باسم المفعول فهي والاكمel سواء ويكون تكرار انت في غنى عنه. يعني المكمل الذي كمله الله. طيب والاكمel الذي
كمله الله فانت في غنى فكررت بالمكمل لكن تقول المكمل لغيره والاكمel في ذاته عليه الصلاة والسلام - [00:50:41](#)

قال واسألك التسديد في تأليف كتاب في الاصول حجمه يقصر وعلمه يطول. يقصد ان يكون الكتاب مختصا مع احتواه لعلم جم
غزير متضمن متضمن ما في الروضة القدامية وهنا يصرح بانه يختصر روضة الناظر لابن قدامة - [00:50:59](#)

واشار بقوله الروضة القدامية. القدامية نسبة لابن قدامة ولما كان كتابه الروضة مشتهرا فلما قيدوا بالقدامية عرف مباشرة انه يقصد الروضة لابن قدامة الموفق رحمة الله عليه ابو محمد عبد الله ابن احمد ابن محمد ابن قدامة المقدسي - [00:51:22](#)

قال الصادرة عن الصناعة المقدسية وهو مزيد تأكيد على ان المقصود بابن قدامة هو المقدسي لا غير قال غير خال من فوائد زوائد كتابه الذي سأل ربه ان يسده في تأليفه - [00:51:43](#)

اراد منه شيئاً اول ان يتضمن ما في الروضة بحيث لا يبقى شيء في الروضة الا واتى عليه. فلا يخل بشيء منه والامر الثاني ان يكون متضمناً لزيادات على ما في الروضة. ولهذا قال غير خال من فوائد زوائد - [00:51:58](#)

اذا الفوائد الموجودة في البiblel مما ليست في الروضة هي زوائد عليها الزوائد الموجودة الان في البiblel عما في الروضة. هل هي زيادة مسائل ام زيادة ادلة على المسائل ام زيادة تعلييل مثلاً وترجمي - [00:52:17](#)

الجواب هو في ذلك كله انه قال غير خال من فوائد زوائد شوارد فرائض في المتن والدليل والخلاف والتعليم وفعلاً أصبح كتابه زائداً عالمة في الروضة من ناحية المسائل فنمة مسائل غير موجودة في الروضة - [00:52:37](#)

او بالادلة ثمة ادلة على نفس المسألة التي اتى عليها ابن قدامة زاد عليها الطوفي ادلة ما ذكرها ابن قدامة في الروضة او التعلييل فاذا هو فيه ما في الروضة وزيادة. السؤال - [00:52:54](#)

كيف يكون فيه ما في الروضة وزيادة ثم هو في حجمه يكون اقل من الروضة نعم على سبيل الاختصار ليس الاختصار المخل هو ليس متنا مختصراً على شكل المختصرات المضغوطة التي تبلغ حد الالغاز كما تقدم في الدرس المنصرم لكنه اراد رحمة الله انه يبلغ به - [00:53:08](#)

المরتبة التي تجمع بين هذه المحاسن. قوله شوارد فرائض يعني هناك الشوارد يقصد بها البدائع والفوائد التي ربما شردت عن غيره فلا تجدها الا عنده. هو يزعم او يسأل ربه هنا ان يرزقه الله تعالى التوفيق في الكتاب لان - [00:53:28](#)

يريد فيه من الفرائد المنفردة بالحسن في بابها او من الفوائد والنكت الخارجة عن الروضة مما ليست فيها او التي غابت عن فهم كثير من والف الكتب ثم فتح الله بها عليه فاوردها هنا في الكتاب وكل ذلك وارد مثله - [00:53:47](#)

في هذا المتن قال رحمه الله مع تقريب الافهام على الافهام تقريب التفهيم يعني واراد بذلك ان يكون الكتاب في عبارته قريب الفهم مع تقريب الافهام بالكسر يعني التفهيم ان يكون مقرباً للفهم على العقول والافهام - [00:54:03](#)

وازالة اللبس عنه مع الابهام. يزيل اللبس مع الابهام عن العقول والافكار. بحيث لا تكون العبارة موهمة ولا فيها شيء من الغبش او اللبس الذي يختل منه الفهم هاوياً لاكثر من علمه. الضمير يعود الى ماذا - [00:54:22](#)

من علمه كتاب الروضة يريد ان جماله عالمة في الروضة وزيادته عليه جعلت العلم والمسائل الواردة في البiblel حاوية لاكثر مما جاء في الروضة. قال في دون شطر حجمه يعني وهو مع ذلك لو قارنت حجم الكتابيين هو دون نصف الروضة - [00:54:39](#)

وهذا حق فانت لو اتيت بالرواية وجعلتها في صفحات واوراق او جردتتها من الشرح والتعليقات واتيت بالبiblel او المختصر وجنته دون الشطر كما قولوا ولمن يراه ويقارنه بوضوح قال مقرأ له غالباً على ما هو عليه من الترتيب - [00:55:02](#)

فما خالف ترتيب الكتاب في الجملة. قال غالباً وقول غالباً يعني انه احتاج في بعض المواقع الى تقديم وتأخير. ما الداعي الى ذلك الحاجة يعني يأتي في مسألة يراها اليق ان تكون في مكان ما - [00:55:20](#)

فيقدم ويؤخر او دليل بنفس المسألة او تعليل او نقاش يقدم ويؤخر بما يستدعي سلامة الترتيب وقد احسن الطوفي في هذا كثيراً ولهذا كان ترتيبه اجود من ترتيب الروضة وتقسيمه تبويبه مع انه في الغالب كما قال - [00:55:37](#)

سياق العام هو انتهieg ترتيب الروضة كما هو ان تعديله فعلاً جمل كتاب الروضة بالتقديم والتأخير الذي يحتاج اليه قال وان كان ليس الى قلبي بحبيب ولا قريب. ما هو؟ - [00:55:55](#)

ترتيب الروضة هو لا يفضله ولا يرتاح اليه ولا يستحسنـه. لم؟ اطال رحمة الله في الشرح في ذكر مبررات او مسوغات عدم استحبابه لترتيب الروضة. يقول لانه انتهى نهجاً تابع فيه الغزالية في المستشفى ثم ساق رحمة الله جملة من صنائع المصنفين في الاصول في

فطريقة الغزالة تختلف عن امام الحرمين. امام الحرمين يختلف عن الرازبي. الرازبي يختلف عن الامدي. الامدي يختلف عن فلان خلافهم في الترتيب اجتهاد لكن حقيقة كل واحد منهم اجتهاد ان يكون له سبب منطقى في تبوب الكتابة على النحو الذي سار عليه. لكنه في في الاختصار هنا اشار الى ان - 00:56:33

ابن قدامة الذي تاب عليه الغزالي ليس بمرضى عنده تمام الرضا لكنه لما صنع كتابه مختصرا له التزم بترتيبه لأن الاختصار من شأنه ان يبقى على غالب طريقة الكتاب المختصر واسلوبه وعباراته حيثما يجد الى ذلك سبيلا - 00:56:53
قال ملتزم مقرا له غالبا على ما هو عليه من الترتيب وان كان ليس الى قلبي بحبيب ولا قريب سائلا من الله تعالى وفورا النصيب من جميل الاجر وجزيل الثواب - 00:57:13

ودعاء مستجاب وثناء مستطاب. اللهم فھب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب سائلة من الله في ختام مقدمته ان يكون له نصيب وافر من ربه من امور اربع جميل الاجر - 00:57:27

وجزيل الثواب ودعائي مستجاب وثناء مستطاب جميل الاجر حسنه واحسن الاجر اكمله وجزيل الثواب هو في معناه لكنه الوافي الذي يقنع به العبد ويفرح به يوم يلقى الله وسواء قلت الاجر والثواب سيان او مختلفان المقصود في الجملة واحد - 00:57:43
امر الذي سأله رباه ان صيد الوافر منه الدعاء المستجاب سأله رباه ان يكون هذا عملا صالحا يتولى به الى الله يستجيب به دعاه اذا دعاه وهذا من جميل المقاصد والنوايا التي يحملها طلاب العلم واهل العلم في صدورهم - 00:58:03

اليس تحصيل العلم عملا صالحاليس تعليم العلم عملا صالحا؟ كما قال بعض السلف ليس بعد النبوة درجة اعلى من تعليم العلم وتبلیغه للناس هذی المرتبة العالية جدا عمل صالح - 00:58:20

اذا من الخطأ ان تظن ان العمل الصالح هو اجتهادك في الصلاة وفي الصيام وفي العبادات الصريحة المباشرة التي تتقارب بها الى الله نعم هذا عمل صالح لكن والله لا سيان - 00:58:36

بين صاحب علم ينشر علمه ويعلم الناس واخر يقضي يومه ونهاره طائفًا مصليا صائمًا متتصدقًا كلامًا على خير لكن اياك ان تزهد فيما هو عليه صاحب العلم من جميل الاجر وعظيم الحسنات عند الله بتعليمه للخلق وكلكم يعلم تلك - 00:58:49

النصوص التي لا يخصيها مجلس كهذا في فضائل اهل العلم ومناقبهم وما اختصهم الله تعالى به من الاجور والحسنات بل وتسخير الخلائق لاستغفارهم يستغفرون لاهل العلم ومعلمي الناس الخير ان يسخر الله الخلائق حتى الحيتان في البحر - 00:59:09
 تستغفر لعلم الناس الخير هذا كله بذلك على مراتب عظيمة فانظر كيف يستصحب اهل العلم ان ما هم عليه من طلب علم ان كانوا طلابا او تعليم علم ان كانوا اساتذة ان هذا عمل صالح - 00:59:27

واذا كان عملا صالحا فهو باب ومفتاح لك ان تتولى به الى الله توسل الى الله اذا ما اردت دعوة مجابة كما تتولى بصلاتك وقيامك الليل ودمعاتك من الخشوع وتتولى بنفقائك وبربك - 00:59:42

والديه توسل ايضا بطلبك للعلم. والسنوات التي تقضيها ذاهبا وابدا تتأبط كتابا وتكرر حفظ متن وتجلس في مجلس وتعلم مسألة هذا عمل صالح يحبه ربك فانت تستخدمه وسيلة او ليس من المشروع في الوسائل الى الله والتتوسل اليه التوسل بالعمل الصالح الذي - 00:59:57

اذ يخلاص فيه العبد نيته لربه وما عمل الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة في الغار الا شاهد على هذا فاقول لو كنت واحدا من الثلاثة فانه يصوغ لك ان تتولى الى الله عز وجل بعمل صالح في مجلس علم حضرته او مسألة اجتهدت في فهمها - 01:00:17
 او متنا حفظه او درسا القيته كل هذا عمل صالح. فمن لطيف اشارة المصنف رحمة الله انه يجعل هذا طريقا الى تحصيل ائن مستجاب عند ربها سبحانه وتعالى الامر الثالث الذي ذكره وهو يسأل ربها سبحانه وتعالى النصيب الوافر منه قال وثناء مستطاب - 01:00:35

اي ثناء مستطاب يعني الطيب الذي تطيب به النفس. فما الثناء المقصود هنا ثناء الخلق يعني يعني يسأل ربها ان يكون له نصيب

وافر من ثناء الناس عليه. الثناء الذي تطيب به النفوس وترتاح له الاذن وتتنفس به الرؤوس - 01:00:56

عندما يسمع محمدنا الناس وثنائهم وتقبيل اليد والقدم وتقديم الحذاء وحمل النعل وفتح ابواب السيارات والتوصيل والخدمة التي يشرف بها اهل العلم هل هذا الثناء المستطاب الذي يقصده رحمة الله - 01:01:14

انت لما تقرأ كلام لاهل العلم انت فعلاً تزه احدهم ان يقصد هذا بهذا فما المحمى اذا ها هذا تأويل بعيد ثناء الله وثناء اهل الملا الاعلى
ها فهو ما احمد اذا ثناء العلماء وجزء من محمدنا الناس - 01:01:28

ها تناول ملعة كده تأوي البعيد ان يفتح الله عليه ثناء على ربه هذا قد يكون لكن لا يوصف بانه مستطاب بعد موته طيب اسمع ماذا يقول هو رحمة الله - 01:01:48

يقول رحمة الله وهو يشرح عبارة يقول واما قولي وثناء مستطاب فلفظ اثبته عند اختصار الكتاب ونفسي تنفر منه اذ لم يخطر ببالني حينئذ الا ثناء الناس والله عجيب يا اخي صراحة - 01:02:12

رجل يكتب للتاريخ لتأتي الامة بعد بعد سبعة قرون وثمانية وتقرأ هذا الكلام ما يكذب على الله ولا على الناس والله معه درس بدرس والله بلغ كلنا نتعلم، يعني هب انك اخطأت - 01:02:29

ثم يثبت هذا في شرح طب كان بمقدوره ان يعدل المتن ويلغي العبارة. اسمع ماذا يقول قل واما قولي وثنائي مستطاب فلفظ اثبته عند اختصار الكتاب ونفسي تنفر منه اذ لم يخطر ببالني حينئذ الا ثناء الناس - 01:02:44

وذلك محض الرياء المذموم والذي جرأني على ذلك التأسي بصاحب المفصل. يقصد ابا القاسم الزمخشري حيث قال في خطبته انشأت هذا الكتاب مناصحة لمقتنيه ارجو ان اجتنبي منها ثمرتي دعاء يستجاب وثناء يستطاب. فاعجبته العبارة فاتى بها - 01:03:01
يقول رحمة الله واما الان وقت الشرح فانه خطر لي تخريجها على وجه صحيح وهو طلب الثناء من الله سبحانه وتعالى فانه سبحانه لكرمه قد يشكر من العبد ما هو دون هذا - 01:03:26

ويثنى عليه به اذا علم نيته فيه. والاعمال بالنيات اسمع ماذا ختم فقال فان صح لي هذا التأويل مع تراخي الزمان هذا التراخي يعني ما بين وضع العبارة في المختصر - 01:03:42

وما بين اتى عليها في الشر وبعدين بدلها هذا المخرج واتى به وما تكلف ولا تأول صريح قال ترى ما قصدت الا كذا في البداية لكن انا بدا لي مخرج. يقول فان صح لي - 01:03:57

هذا التأويل مع تراخي الزمان هذا التراخي والا فانا استغفر الله من هذه اللفظة ولا على من كتب هذا المختصر ان يسقطها تجرد عجيب يا اخي وصدق وفتح للقلوب مع ربها ما في غطاء ولا تكلف ولا نوع من المجاملة للخلق ولا التزيين امام الناس - 01:04:07

يقول هذا ان قبلتهم ورأيتموه تأويلاً مقبولاً والا فانا اتيح لكم حذف العبارة الله يعلم طلبة العلم انهم يتثبتون في الالفاظ والعبارات واي مدخل يمكن ان يكون فيه سوء ادب في التعامل مع الله. هو شيء مما يفسد على طالب العلم نيته ومدخله ومخرجه فليحذر - 01:04:28

يقول ان قبلت هذا التأويل فابقها رأيت تكلفاً لست منازعاً فيها اصلاً نفسي تنفر من العبارة ويجعل لك الحل يعطيك الاذن ان تسقط العبارة من المختصر وهو يعفيك من هذا بل هو يفتح لك الباب فيه - 01:04:48

دعني اقول ابقيت العبارة او ما ابقيتها الدرس الاهم انت انت ما الذي تبقيه في قلبك من قصد النية احذف عبارة الطوف او ابقيها المهم حقيقة ما الذي تحذفه من قلبك وما الذي تبقيه - 01:05:03

ابق في قلبك ما تحب ان تلقاء يوم يبعث الناس ويعلم ما في الصدور واحذف من قلبك كل ما يسوؤك كل ما يخجلك والله وكل ما تستحي ان يفتح الله به صدرك ويطلع عليه الناس فهو لاءٌ ان تستحي فيه من الله - 01:05:17

تحذف من قلبك وابق ما شئت طالما لا يزال احدنا على قيد الحياة قال اللهم فهب لي من لدنك رحمة انت الوهاب. ختم رحمة الله تعالى بهذا ثم قال في اخر جملة فنقول وبالله التوفيق - 01:05:35

أصول الفقه اداته فلنتكلم عليها اصلاً اصلاً بعد ذكر مقدمة تشتمل على فصول ثم شرع رحمة الله في الفصول وهي اربعة جعلها

مقدمة بين يدي المسائل والادلة التي اوردها نقف ليلتنا هذه عند هذا الدرس لنلتقي الاسبوع المقبل بعون الله تعالى وتوفيقه. نشرع
مباشرة في - 01:05:48

والالفصول الاربعة التي اوردها اولها تعريف ثانيتها في الاحكام الثالثها في شروط التكليف. رابعها في مبادئ اللغات حتى شرع في
الاصول. سيظهر لك من الفصول الاربعة التي هي مقدمات شيء - 01:06:11

اما غير فيه ترتيبه عن صنيع ابن قدامة في الروضة وقدم واخر ونفح ورتب على نحو سيستبين لك مع الايام شيئا فشيئا الله تعالى
لنا جميعا التوفيق والسداد. وان يصلح لنا ولكم القول والعمل. والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على - 01:06:25